

غريب الحديث لابن قتيبة

من البسيط " ... ضَحَّوْا بِأَشْمَطَ عَنَوَانُ السُّجُودِ بِهِ ... يُقَطَّعُ اللَّيْلُ تَسْبِيحًا وَقُرْآنًا

ومثل هذا في حديث لها آخر قال موسى بن طلحة : أَتَيْنَاهَا نَسْأَلُهَا عَنْ عَثْمَانَ فَقَالَتْ : " اجلسوا حتى أُحْدِثْكُمْ بِمَا جِئْتُمْ لَهُ وَإِنَّا عَجِبْنَا عَلَيْهِ كَذَا وَمَوْضِعُ الْغَمَامَةِ الْمَحَمَاةُ وَضَرْبُهُ السُّوْطُ وَالْعَصَا فَعَمِدُوا إِلَيْهِ حَتَّى إِذَا مَاصُوهُ كَمَا يُمَاصُ الثَّوْبَ وَاقْتَحَمُوا الْفِرْقَارَ الثَّلَاثَ دُرُومَةَ الشَّهَرِ وَحَرَمَةَ الْبَلَدِ وَحَرَمَةَ الْخِلَافَةِ " .

قَوْلُهَا : مَوْضِعُ الْغَمَامَةِ الْمَحَمَاةُ . تَرِيدُ : الْحِمَى الَّذِي حَمَاهُ عَثْمَانُ . وَكَانُوا يَقُولُونَ فِيمَا يَعْتَدُونَ بِهِ عَلَيْهِ : إِنَّهُ حَمَى الْحِمَى . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : " لَا حَرَمَ إِلَّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ " .

يُقَالُ : أَحْدَمَيْتُ الْمَكَانَ فَهُوَ " مُحْدَمٌ " إِذَا جَعَلْتَهُ حَرَمًا وَحَمَيْتُ الْمَكَانَ حَرَمًا مَنَعْتُ مِنْهُ وَحَمَيْتُ الْقَوْمَ حَرَمًا مَنَعْتُهُمْ وَذَبَبْتُ عَنْهُمْ . وَإِنَّمَا جَعَلْتَهُ مَوْضِعًا لِلْغَمَامَةِ لِأَنَّهَا تَسْقِيهِ بِالْمَطَرِ . وَالْغَمَامَةُ : السَّحَابَةُ . وَالنَّاسُ شُرَكَاءُ فِي الْكَلَالِ إِذَا سَقَتْهُ السَّمَاءُ وَلَمْ يَسْقِهِ أَحَدٌ وَلِذَلِكَ أَنْكَرُوا عَلَيْهِ أَنْ يَحْمِيَ كَلًّا تَسْقِيهِ السَّمَاءُ وَالنَّاسُ فِيهِ شُرَكَاءُ .

وقولُها : وَضَرْبُهُ السُّوْطُ وَالْعَصَا تَرِيدُ أَنَّهُ ضَرْبُ بَهِيمَةٍ فِي